□ المقدمــة □

○ بقلم / شيـخي وأستـاذي ○

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افترض حج بيته الحرام على عباده ؛ فَشَدُّوا إليه رِحالًا ، ودعاهم لقربه فما استبعدوا في حبه بعيدًا ؛ ولا استهولوا أهوالًا ، وفارقوا في حبه ورضاه أهلًا ومالًا ، ورفرفت قلوبهم تنشر أشواقًا ، وتطوى رمالًا :

روح دعاها للوصال حبيبها فسعت إليه تطيعه وتجيبُـهُ
يا مُدَّعي صدق المحبة هكذا فِعْلُ الحبيبِ إذا دعاه حبيبُهُ

وصلى الله وسلم وبارك على خاتَمِ أنبيائه ، وعاقِبِ رسلِه ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الغر الميامين .

أما بعـــد :

فإن علم المعاملة ، وفقه أسرار العبادات ، وحِكَم الأحكام ، وفضائل الأعمال حقيق بأن يُعنى به الطالب ، ويحرصَ عليه الراغب ، وإن استحضار فضائل الحج والعمرة ، يشحذ الذهن ، وينبه اللب ، ويوقظ القلب ، ويحدوه في سيره إلى الله عز وجل :

إذا اشتكت من كلال السير واعدها روح الوصال فتحيا عند ميعاد

وهذا المجموع الحافل الذي قيده أخي الحبيب في الله الدكتور / سيد بن حسين العفاني - زاده الله توفيقًا - قد أشرق بأضواء الآيات القرآنية ، وتلألأ

بأنوار الأحاديث المصطفوية ، الثابتة في هذا الباب عن خير البرية ﷺ ، وقد وَشَّاه بنكت جليلة ، وجمل جزيلة ، ورصَّعه بقصائدَ وأبياتٍ ، ورقائقَ وعظياتٍ ، وإشارات من كلام الفضلاء تروق السامع ، وتلتذ بها المسامع ، وتنشئ الخشوع ، وترسل الدموع ، كيف لا ولسان الحال يصيح :

هذه دَارُهُمْ وأنت مُحِبٌّ   ما بقاءُ الدموعِ في الآماقِ؟!

وضمَّنه – إلى جانب ذلك – الأخبار السائرة عن الأحوال الشريفة المأثورة في هذا المقام عن أئمة السلف ، وصالحي الخلف ، مما يبعث على امتثال طرقهم واحتذائها ، واتباع آثارهم واقتفائها .

فيا من تأهب بدنُه لشد الرحال إلى بيت ذي الجلال : أرسل هذا الكتاب في طلب قلبك ، فنعم الرسول هو ، ويا من حُبس بدنه ، وحج قلبه : ما أحراك أن تتخذه أنيسًا في الخلاء، وزَيْنًا في الملاء، وصاحبًا في الاغتراب، وحَلْيًا بين الأصحاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محمد أحمد إسماعيل المقدم

الإسكندرية في الأحد ٢٧ شوال ١٤١٣ هـ

الموافق ١٨ إبريل ١٩٩٣ م